

غريب الحديث لابن قتيبة

بُذِّلَتْ من وائل وكندة عَدُوٌّ ... وان وفهَهاً صَمَّيْ آبنَةُ الجَبَل
ويقال : انَّ ابنةَ الجَبَل الحَيَّة . ويقال لها . صَمَّيْ صَمَام " أَيْ : لا تُجِيبِي
الرَّقَى . ولذلك يقال للدَّاهِيَةِ : صَمَام تشبَّيهاً بالحَيَّة الصَّمَّاء . وقال أبو عبيدة
: بنت الجَبَل هي الحَصاة . يقال : صَمَّت حَصاه بدم . وذلك إذا اشْتَدَّت الحرب
وتفَاقم الأَمر كأَنَّه كثرَ الدم فإذا وقعت في حَصاة لا تُسْمَع لها صوتاً . قال الكميت
: من الطويل ... وإيَّاكُمُ إيَّاكُمُ ومُلمَّةٌ ... يقول لها الكانون صَمَّيْ ابنة
الجَبَل
والكانُون : الذين يكونون عنها . وقال ابنُ أَحمر : من الوافر ... وردوا ما لدَيَّكم
من رِكابٍ ... ولمَّ تَأْتِكم صَمَّيْ صَمَام
يعني : الدَّاهِيَةُ .
وقول عبد الملك : يا بَنَ المُسْتَفْرِمة بحَبِّ الزَّبيب يريد أَنَّها تُعالج به
فَرَجَها لِيَضِيق وَيَسْتَحْصِف . ولست أَعلم من